## مدرسةُ "السيدة" لراهباتِ القلبينِ الأقدسينِ

## بيْنَ مَاضٍ مُشرّف وَحاضِرٍ واعِد

عين الخرّوبة، بلدةٌ من مُثلَّثٍ، تَنْضمُّ إليها بلدتَا حملايا والميّاسة، وإلى جانبِها السَّفيلة، اللَّتان تُشكلانِ معَها امْتدادًا جُغْرافيّاً مُسْتقِلًّا ، يَخْتزِنُ طَاقاتٍ بشريّةً، مُنتجَةً في مَجالاتِ العَملِ القَرويّ الفَريدِ والمُميّز ... وَلعلَّ الجانبَ الرّوحيَّ فيها هو الأَبرزُ في تاريخِها الحديثِ، فهي قد أَثْرَتِ الكنيسةَ المارونيّةَ برجالِ دينٍ : كهنة ومَطارنة مُجلّون في رسالتِهم الكَهنوتيّة والرُّوحيّة.

وَقَدْ وَاجَهَ البَلْدةَ، وَنظِيْراتِها المُجاوراتِ، في النِّصفِ الأوّلِ من القَرنِ العِشْرين تَحدّيانِ: الأوّل، تأمينُ التَّحصيلِ العِلميّ الأوّليّ، لأطْفالِها وفِتيانِها؛ والثَّاني، صُعوبةُ المُواصلاتِ مَعَ الجِوارِ القريبِ الّذي يَضُمُّ مدارسَ رسميّةً وخاصّة...

لم تَجدْ مِطرانيّةُ قُبرُص المارونيّة، وَالّتي تقع بلدةُ عينِ الخَروبة ضِمنَ مَسْؤوليتِها الرُّوحيّة، بديلاً من تَأْمينِ الحدِّ الأَدْنَى مِنْ فُرَصِ التَّحصيلِ العِلميّ للأَطفالِ وَالفتيانِ، فَسَعَتْ إلى تأْسيسِ مَدْرَسةٍ ابتدائيّةٍ، سنة ١٩٤٧، عُرِفَتْ بِاسْمِ " مدرسة السّيّدة " ... وكانَ ذلكَ بادرةً ، توسّمَ مِنها أَهْلُ المنطقةِ خَيْرًا عَليْهِم وعلى أوْلادِهم...

بَعْدَ فَترةٍ وَجيزةٍ، تقدّمَتْ رهبنةُ القلبينِ الأقدسينِ، مِنَ المَراجعِ المُختصّةِ، بِطلبِ الإسْتِحْصالِ على إجازةٍ بإنشاءِ مدْرسةٍ ابْتدائيّةٍ مُخَتلطةٍ مَجّانيةٍ وَخاصّةٍ، فتمّ بِناؤها على العقارِ رقم ٥٢٠ ، التّابعِ لوَقْفِ كنيسةِ سيّدةِ المَعونات، وكانَ ذلكَ سنة ١٩٥٠...

مَعَ هَذا التطوّرِ الجديد، انْتَقلَتْ تلقائيّاً المَدرسةُ الأُولى إلى مسؤوليّةِ رهبنةِ القلبينِ الأقدسين، تحْتَ إسمِ " مدرسة السيّدة لراهباتِ القلبينِ الأقدسين – عين الخرّوبة، وَذلك بِمُباركةِ وَدعْمِ مِطرانيّة قُبْرُص المَارونيّة، الّتي كانَ جُلُّ هَمّها تأمينَ مَا يُلبّي حاجةَ أبناءِ المِنْطقةِ، في مَجالِ التَّعليمِ والتَّربيةِ الرُّوحيّة.

وَسنةً تلوَ سنةٍ، ازْدادَتِ الحَاجةُ إلى تَطويرِ المَدْرسةِ، لتَستوْعبَ الأَعْدادَ المُتزايدةَ من التَّلامذةِ، وَتُوَفِّرَ على الّذين أنْهَوا المَرْحلةَ الإبتدائيّةَ عَناءَ الإنتقالِ الصَّعبِ إلى مدارسَ بعيدةٍ عن المنْطقةِ لِمُتابعةِ دراستِهم... إزاءَ هذهِ

الحاجةِ، وَجدَتْ رهبنةُ القلبينِ الأقدسينِ سنة ١٩٦٦ أَنْ تَسْتحْصِلَ على إجازةٍ، لفتحِ مدرسةٍ متوسّطةٍ تنْضَمُّ إلى زميلتِها الإبتدائيّةِ المجّانيّةِ، وقد تمَّ بِناؤها على العقارين رقم ٦٢ وَ ٤٨٦ التّابعينِ لوَقفِ كنيسةِ سيّدةِ المعونات الّتي ترْعاها مِطرانيّةُ قُبرُص المَارونيّة، وهكذا تحوّلَتِ المَدْرستانِ إلى مُؤسّسةٍ واحدةٍ، تَمْلُكُها وتُديرُها وتُطوّرُ فيها رهْبنةُ القلبينِ الأَقْدَسين...

جَنَى الأَهلونَ في المِنْطقةِ ثِمارَ قِيامِ المدرسةِ الجَديدةِ، فَتخرَّجَ مِنْها المِئاتُ وَالمِئاتُ مِنَ المُتعلّمينَ، الّذيْنَ كَانوا يَنْتقِلونَ إلى المَدارسِ الثّانويّةِ المُجاورَة.

هذا وَقدْ تعَاقبَ على إدارةِ المَدْرسةِ، العَشراتُ مِنَ الرَّاهباتِ المَسْؤولاتِ، اللَّواتي كُنّ يَبْذُلْنَ الجُهْدَ بَعْدَ الجُهْدِ لِرَفْعِ مُسْتَوى المَدْرَسَةِ، على كافّةِ الأَصْعِدَةِ الرُّوحيّةِ والتَّربويّةِ والتَّعليميّة... وإذا كانَ المَجالُ لا يتّسعُ هُنا لِذكرِ أسْمائهنّ، فإنَّ كلَّ راهبةٍ مَسؤولةٍ كانَتْ تتْرُكُ بَصَمَاتِ مَسْؤوليَّتِها، تَحْسِينًا وَتَحْديثًا، في المَبْنَى وَالتَّجْهيزاتِ، وَبِنوعٍ أَخصّ في تَوفيرِ أَفْضَلَ وَأَرْقَى جِهازٍ تَعليميٍّ، للمَرْحلتيْنِ الإبْتدائيّةِ وَالمُتوسّطَة.

والجَديرُ ذِكْرُهُ أَنَّ مُتطلّباتِ العَملِ التّربويّ والتَّعليميّ مُؤمّنةٌ : أَجْهزةُ كمبيوتر داخلَ الصُّفوفِ كافَّةً – تَجْهيزاتٌ مُكْتملةٌ لقِسمِ الرّوضة – مختبَرٌ حديثٌ مُتطوّرٌ – صالةٌ خاصّةٌ بأجْهزةِ " الكومبيوتر" – مسرحٌ للِّقاءاتِ وَالإحْتفالاتِ – صَالةٌ خاصّةٌ للنَّشاطاتِ اللاّصفيّة – صَالةٌ خاصّةٌ للرّقصِ الإيقاعيّ والمُوسيقيّ.

ويَجْدُرُ التَّنويهُ أَخيرًا إلى أَنَّ القِسْمَ الأَكبرَ مِنْ هَذِهِ الإنْجازاتِ حَصَلَتْ بِفَضْلِ الأَداءِ المُتميّزِ لِجميعِ الرَّاهباتِ اللَّواتي كرَّسْنَ بِأَدائهنّ وَأُسْلوبِهنّ في العَملِ، مَبْدأَ الشّراكةِ الحقيقيّةِ بينَ أقانيمِ التّربيةِ: الأهلِ، الإدارةِ والهيئةِ التّعليميّة، بِحيْثُ أَصْبَحَتْ المَدْرسةُ بِفَضْلِ هذه الشّراكةِ صَرْحًا تربويًّا مُتقدّمًا، يُلبّي طُموحَ أَجْيالٍ ، تَطْلُبُ العِلْمَ، وَتَسْعَى إلى المَعرفةِ في مرْحلتيْ التَّعليمِ الأَساسي.

تُعتبر اليومَ مدرسةُ السّيّدة لراهباتِ القلبينِ الأقْدسينِ – عين الخرّوبة، مِنْ أَفضلِ مَدارسِ المِنْطَقةِ، فتَلامِذتُها يَحتَلّونَ المَراتِبَ الأُولى، في الثَّانويّاتِ الّتي يلْتحقونَ بِهَا.